



394336 - حكم السؤال بحق الرحم أو الصحبة أو القرابة

السؤال

ما حكم سؤال الناس بحق أمر من الأمور كالصحبة أو الجيرة أو الرجولة؛ لأن تقول: أَسْأَلُك بِحَقِّ مَا تقتضيه الرجولة أَنْ تردد إلى مالي، أو بحق ما تقتضيه الجيرة أَنْ تكفَّ أَذاكَ عَنِّي، وهكذا؟

ملخص الإجابة

قول الإنسان لأخيه: أَسْأَلُك بِالرَّحْمِ أَوِ الصَّحْبَةِ أَوِ الْقَرَابَةِ الَّتِي بَيْنَنَا، لا حرج فيه إذا كان على سبيل التوسل والاستعطاف، وتذكيره بحق ذلك، وما توجبه الرحم، أو الصحبة على صاحبه، وكذلك ما توجبه الرجولة من موافق الشهامة، والحفظ، والإعانة في المحن، وتفريح الكربة، ونحو ذلك من المعاني الفاضلة.

أما إذا كان على سبيل القسم فهو محرم لا يجوز. وينظر للأهمية التفصيل المذكور في الجواب المطول

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

بِحَقِّ الرَّحْمِ أَوِ الْقَرَابَةِ أَوِ الصَّحْبَةِ أَوِ الْجَوَارِ فِيهِ تَفْصِيلٌ:

1- فإن كان على سبيل القسم، فهو محرم؛ لأنه لا يجوز الحلف بغير الله. وينظر: جواب السؤال رقم:(344453).

2- وإن كان على سبيل التوسل والاستعطاف؛ أي أَسْأَلُكَ أَنْ تراعي حق الرحم التي بيننا، فهو جائز، ويدل عليه قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) النساء/1، على القراءة بخفض (الأرحام)، وهي قراءة متواترة.

فالمعنى : اتقوا الله الذي تتساءلون به، وتساءلون بالأرحام. وبهذا فسرها بعض السلف ، كإبراهيم النخعي ومجاحد رحمة الله .

روى ابن جرير (8464) عن إبراهيم قال : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) قال : يَقُولُ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحْمِ.

وروى (8466) عن مجاهد قال : "(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) قال : يَقُولُ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحْمِ".



قال القرطبي رحمه الله (5/2) : "وَقَرَا إِبْرَاهِيمُ النَّخْعِيُّ وَقَتَادَةُ الْأَعْمَشُ وَحِمْزَةُ (الْأَرْحَامُ)" بالخضـ.

وقد تكلـ النـويـون في ذلك...

وقـ جـمـاعـةـ هو مـعـطـوـفـ عـلـىـ المـكـنـيـ [أـيـ :ـ الضـمـيرـ]ـ ،ـ فـإـنـهـ كـانـواـ يـتـسـاءـلـونـ بـهـ،ـ يـقـولـ الرـجـلـ:ـ سـأـلـتـكـ بـالـلـهـ وـالـرـحـمـ،ـ هـكـذـاـ فـسـرـهـ الـحـسـنـ وـالـنـخـعـيـ وـمـجـاهـدـ،ـ وـهـوـ الصـحـيـحـ فـيـ الـمـسـأـلـةـ"ـ اـنـتـهـيـ .ـ

وقـ شـيـخـ إـلـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ:ـ "ـوـقـدـ قـالـ تـعـالـىـ :ـ وـأـتـقـوـاـ اللـهـ الـذـيـ تـسـأـلـوـنـ بـهـ وـالـأـرـحـامـ؛ـ فـعـلـىـ قـرـاءـةـ الـجـمـهـورـ بـالـنـصـبـ:ـ إـنـمـاـ يـسـأـلـوـنـ بـالـلـهـ وـحـدـهـ لـأـ بـالـرـحـمـ،ـ وـتـسـأـلـهـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ يـتـضـمـنـ إـقـسـامـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ بـالـلـهـ،ـ وـتـعـاهـدـهـمـ بـالـلـهــ .ـ

وـأـمـاـ عـلـىـ قـرـاءـةـ الـخـفـضـ،ـ فـقـدـ قـالـ طـائـفـةـ مـنـ السـلـفـ:ـ هـوـ قـوـلـهـ أـسـأـلـكـ بـالـلـهـ وـبـالـرـحـمـ،ـ وـهـذـاـ إـخـبـارـ عـنـ سـوـالـهــ .ـ

وـقـدـ يـقـالـ:ـ إـنـهـ لـيـسـ بـدـلـيلـ عـلـىـ جـوـازـهـ،ـ فـإـنـ كـانـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ جـوـازـهـ،ـ فـمـعـنـىـ قـوـلـهـ:ـ أـسـأـلـكـ بـالـرـحـمـ،ـ لـيـسـ إـقـسـاماـ بـالـرـحـمــ -ـ وـالـقـسـمـ هـنـاـ لـأـ يـسـوـغـ -ـ لـكـنـ بـسـبـبـ الرـحـمـ،ـ أـيـ لـأـنـ الرـحـمـ تـوـجـبـ لـأـصـحـابـهـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ حـقـوقـاـ،ـ كـسـؤـالـ الـثـلـاثـةـ لـلـهـ تـعـالـىـ بـأـعـمـالـهـ الـصـالـحةـ،ـ وـكـسـوـالـنـاـ بـدـعـاءـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـشـفـاعـتـهــ .ـ

وـمـنـ هـذـاـ الـبـابـ مـاـ رـوـيـ عـنـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ أـنـ أـبـنـ أـخـيـهـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـعـفـرـ كـانـ إـذـاـ سـأـلـهـ بـحـقـ جـعـفـرـ أـعـطـاـهـ،ـ وـلـيـسـ هـذـاـ مـنـ بـابـ الـإـقـسـامـ؛ـ فـإـنـ الـإـقـسـامـ بـعـيـرـ جـعـفـرـ أـعـظـمـ،ـ بـلـ مـنـ بـابـ حـقـ الرـحـمـ،ـ لـأـنـ حـقـ اللـهـ إـنـمـاـ وـجـبـ بـسـبـبـ جـعـفـرـ،ـ وـجـعـفـرـ حـقـهـ عـلـىـ عـلـيـ"ـ اـنـتـهـيـ مـنـ "ـمـجـمـوعـ الـفـتاـوىـ"ـ (1/339)ـ .ـ

وسـئـلـ الشـيـخـ اـبـنـ عـثـيمـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ لـسـوـرـةـ النـسـاءـ:

هل يـؤـخـذـ جـوـازـ السـؤـالـ بـالـأـرـحـامـ مـنـ الـقـرـاءـةـ الـثـانـيـةـ؟ـ

فـأـجـابـ:ـ "ـنـعـمـ،ـ لـكـنـ لـاـ تـقـرـنـ بـالـلـهــ .ـ يـقـولـ:ـ أـسـأـلـكـ بـالـرـحـمـ الـتـيـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ،ـ يـعـنـيـ كـأنـ يـذـكـرـهـ الـصـلـةـ الـتـيـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ حـتـىـ لـاـ يـعـتـدـيـ عـلـيـهـ"ـ اـنـتـهـيـ .ـ

<https://bit.ly/3kurWz7>

وـالـحـاـصـلـ:ـ أـنـهـ لـاـ حـرـجـ أـنـ يـقـولـ إـلـيـهـ أـسـأـلـكـ بـالـرـحـمـ أـوـ الـصـحـبـةـ أـوـ الـقـرـابـةـ الـتـيـ بـيـنـنـاـ،ـ عـلـىـ سـبـيلـ التـوـسـلـ وـالـاسـتـعـطـافـ،ـ لـاـ قـسـمـ،ـ وـتـذـكـيرـهـ بـحـقـ ذـلـكـ،ـ وـمـاـ تـوـجـبـهـ الرـحـمـ،ـ أـوـ الـصـحـبـةـ عـلـىـ صـاحـبـهـ،ـ وـكـذـلـكـ مـاـ تـوـجـبـهـ الرـجـوـلـةـ مـنـ مـوـاقـفـ الشـهـامـةـ،ـ وـالـحـفـاظـ،ـ وـالـإـعـانـةـ فـيـ الـمـحـنـةـ،ـ وـتـفـرـيـجـ الـكـرـبـةـ،ـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـنـ الـمـعـانـيـ الـفـاضـلـةــ .ـ

وـالـلـهـ أـعـلـمـ .ـ